الملك امرؤ القيس (أوديبيوس العرب)

Odebes al-Arab.(King Emre al-Qais)

ط.د/ يوسف بغدادي

المشرف: د.أحمد التجاني سي كبير

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

مخبر النقد الأدبي ومصطلحاته،جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ahmedtidjanisikebir@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/09/01	تاريخ القبول: 2020/11/12	تاريخ النشر: 2020/12/01

Summary:

The first of the two countries to be established in the United States, and the The goat dared in the goat's stone, and the creation of the goers grew up, acknowledging the gods, flirting the women, and adoring the fun and saying the poetry. He unleashed himself in the free, his father expelled him, a dramatic exit that made his life a life of legendary King Odebeus, and extremely exciting, from being evicted to conflict and back to King and pain and discovering part of his life's thrilling life in his poetry in this article.

ملخص البحث

كانت حياة امرؤ القيس أو كما يلقب بـ:الملك الضليل، ذو القروح واسمه جندب بن حجر الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية بن ثور وهو من كندة وهو من أهل نجد، من الطبقة الأولى للشعراء، وأبوه سليل ملوك كندة فقد كان ملك بني أسد، وقد شب امرؤ القيس في حجر النعيم فنشأ نشأة الغواة يعاقر الراح ويغازل النساء ويعشق اللهو ويقول الشعر. ثم أطلق لنفسه العنان في المجون فطرده أبوه، وهذا الخروج الدرامي جعل حياته شبيهة بحياة الملك الأسطوري أوديبيوس، ومثيرة إلى أبعد الحدود فمن العيش الرغيد إلى الطرد ومنه إلى الصراع ثم العودة للملك والألم وسنكتشف جزء من حياته المثيرة المخلدة في شعره في هذا المقال.

القصّة العاطفية:

عجز الأب الحازم- طوال حياته أن يثنى ولده الأمير-«امرؤ القيس» عن معابثته الحسانَ و معاقرة الدِنانَ، و مصادقة أمثال من قرناء السوء، و عشاق الضياع و تدور قصيدته تلك حول حبيب بسقط اللوى، هام به زمانا فارتبط بوجدانه يجد السعادة في قربه و يقاسى لواعج البيّن إن هم بفراقه، أو الرحيل عنه "ولا يوجد شفاءه إلا في هذه الدموع الغزار بريقها، علها تخفف عنه الأم البعاد، ولكن هيهات،لا جدوى من البكاء وان هذا الفراق يذكره بحب مضى، و انتهى إلى المصير نفسه مع امرأتين آخرين(أم الحويرث-أم الرباب) لقد بكى فراقهما فلم يجد البكاء، وهنا يغرق بطل القصة في فيض من الدموع تنهمر على نحره."[1] و الشعر العربي ذاتي في نظراته و تصوراته فهو و شعر ذاتي،كأغلب الشعر العربي "يهتم أولا بالذات و يفصح عنها معتزة مباهية أو حزينة كاسفة،أو معجبة شاكرة،غير إن هذه الذاتية من النسق بحيث ترابطت أطرافها في قصص متداخلة،تنظمه قصة كبرى هي قصة الشاعر نفسه مع هؤلاء النسوة بصفة عامة و هذه التي شاركته البطولة بصفة خاصة"[2]

و هي فاطمة،* في هذه القصة اعتزاز و تهالك و تطاول و،أنها تموج بالعواطف الجياشة، و لذلك فضلنا أن نعدّها من القصص العاطفية."[3]

إنّها أشبه بمذكّرات يقولها الأديب عن نفسه، أو ذكريات حب سرد اغلبها لهذه التي قالوا عنها إنّها ابنة عمه "ذلك هو المحور الذي دارت حوله القصة وهكذا جاء انتشار المقدمات الغزلية أيضا. كانشار المقدمة الطللية– مرتبط بالواقع الاجتماعي والنّفسي لكل شاعر، و لذلك جاءت هذه المقدمات تحمل شحنات عاطفية قوية تدل على شخصيات أصحابها،وان ظهرت فيها صور مكررة معادة من اليسير أن نفسرها بان الموقف العاطفي موقف إنساني يشرك فيه الناس جميعا،و أيضا بان الشعراء استمدوا هذه الصور التي عبروا بها عن عواطفهم من واقع الصحراء و ظروف البيئة التي عاشوا فيها،و أحبوها و كثر حنينهم إليها و كأنها. كما يقول الدكتور شوقي الإطار الذي يضم حب الشاعر،فهو يعتز به و يضمه إلى صدره، و يحبه حبا يملك عليه ذات نفسه".[4]

قصة الأخذ بالثأر:

فينما هو في هذه الحالة غير عابئ من الدنيا إلاّ بما هو فيه، من مرح و سرور جاءه نعي أبيه حجر، و أنّ بني أسد قتله و كان السبب في ذلك على ما تحدث به الرواة أن جحرا أبا امرؤ القيس كان وضع على بني أسد إتاوة.فلما ثقلت وطأته.عليهم امتنعوا من أدائها و ضربوا رسله،

وأهانوا جباته،و مثلو بهم وكان حجر إذ بتهامة، فاقبل إليهم.بكتيبة من جنده فاستباح أحيائهم واستولى على أموالهم و اخذ سرواتهم، و جعل يقتلهم بالعصا فسموه (**عيد العصا**) وأسر طائفة أشرافهم و أدعهم حبوسة، و مزّق شمل بني أسد. و كان عبيد الأبرص فكان من الأسر فبكى بين يدي الملك وأخذ يستعطفه على قومه و برقعة:

يا عين ما قد ابكي تبني أسد فهم أهل النّدامة.

أهل القباب الحمر و النّ عم المؤبّل و المدامه*

و دوي الجياد الجرد و الأ سل المثقفة المقامة**

و أثار حميتهم لأخذ بثأرهم، فركبوا. كل صعب و ذلول فما أصبحوا حتى انتهوا أن حجر في قبته، فهجموا عليه فخيم عليه حجابه ليمنعوه فطعنه علباء بن الحارث.

الشخصية:

الشخصية تعد مرتكز هام من مرتكزات العناصر القصصية، و دليل ذلك نزوع الجاهلي إليها من خلال ذاته أو من خلال الآخرين انطلاقا. "إنّ البطل في الفن القصصي يتحاور مع الأحداث، أو يتحرك من خلالها و يحركها و يتفاعل مع بيئته بصور متعددة، فتخلق منه شخصية أساسية أو ثانوية، متكاملة أو مسطحة تعبر عن نفسها و دخائلها بوسائلها المختلفة".[5] عن طريق لغة حوارية خارجية أو أخرى داخلية،مع الإستعانة بما يدور في القطاع الداخلي للشخصية من طموحات أو أحلام، و محاولة إستبطان أحاسيسها و مشاعرها تبعا لإيقاع الحياة من حولها و انعكاسا للمتغيرات التي تطرأ عليها،و الأحداث التي تتفاعل معها وصولا إلى العقدة ثم إلى الحل. "و في إطار تلك البطولة الغزلية يتلقي الشعراء من كل طبقات المجتمع الجاهلي سواء على المستوى الفني، أو على مستوى طبقات السلم الاجتماعي، الأمر الذي يجعل من البطولة الغزلية قاسما مشتركا يسود إبداعهم، ويجمع بين تصوّراتهم إزاء عالم المرأة وموضوع الغزل،قد نستثني من ذلك أمثال هذا المشهد للبطل الصعلوك الذي لم يعبأ كثيرا بعالم المرأة و لم ينشأ إلاّ أن يتخذه مجالا لحديثه عن الفرار و النجاة من الخطر الذي يلاحقه بصورة تفتح أمامه مجالات أخرى لرصد صور و نماذج قصصية تحكي صعلكته وعلى نحو ما صوّره تأبّط شرا و كأنّما إستطاع أن يتحول بالبطولة إلى عالمه الخاص الذي وجد فيه ذاته من خلال رفاقه الذين ألفت بينهم فلسفة متقاربة تدفع به وبأمثاله منهم إلى تلك النجاة الغريبة من عالم المرأة، عالم مغامرات الغزل الذي سعى وراءها الشاعر الأمير بلا حرج،ودأب على تصوير معلما أساسيا من معالم حياته وواحدا من مقايس فروسيته."[6]

و على هذا النّحو نحاول ترصد جانبا من بطولة امرؤ القيس فهو "رمز من رموز البطولة في القصص العاطفية بلا شك،حيث كان يبحث عن ذاته و يثبت قدرتها و طاقتها من خلال هذه المشاهد الغزلية التي يتجاوز فيها الأحراس قصدا إلى خباء محبوبته، و كأنّ الشاعر يجد ذاته من خلال كل ما يتعلق بعالم المرأة وامرؤ القيس وغيره من شعراء العصر ممن انخرط في سلك الغزل من الواقع السر و الحوار على هذا النسق المشابه.و الجامع بينهم جميعا"[7] بطل القصّة هو الشاعر نفسه "إنّه الشخصية الأساسية التي إفتتحت القصة و ضلّت حية إلى آخرها و كانت تقاسمه البطولة فاطمة التي يشتكي إليها و تودد و اخذ يسرد على مسامعها مغامرات لعلّها تثير غيرتها أو تحرك أشجانها نحوه."[8] فامرؤ القيس شخصية فإنّها تمثل شخصية شاب أرستقراطي "مترف تنحصر متعته في الحياة في شيئين: الحب من ناحية و الصيد من ناحية أخرى"[9]

و الحب يدفعه إلى المرأة الصديقة أكثر مما يدفعه إلى محبوبة يخلص لها، و يفنى في حبها، و أكبر همّه في الحياة أن يكون محبوبا بل مدللا من المرأة. و ليست معلقته في قسمها الأكبر سوى تصوير لهذا التدليل الذي مضى يسرد أقاصيصه في إعجاب بنفسه.

و امرؤ القيس مقبل على الحياة إقبال المحب لها و المطمئن إليها و هو يبدو فيها متفائلا شديد التفاؤل، و أقصى ما يشكو منه أن تصدّ عنه إحدى صاحباته و لكن هذه الشكوى سرعان ما تخفى خلف حشد من الذكريات الممتعة، أو(الأيام الصالحة).*

كما يسميها فإذا صدت عنه فاطمة فهناك غيرها كثيرات،هناك غيرهن،اولئك المتزوجات آلاتي كان يدّعين أنهن يحببنه حتى ليشغلهن حبه عن صغارهن "على هذا النحو تبدو شخصيته و هي شخصية الشاب السعيد المحظوظ المدلل الذي لا يشغله في حياته سوى صاحباته و أصحابه:

صاحبات حبه و لهوه، و أصحاب صيده و قنصه"[10]

الشخصيات الثانوية:

هي الشخصيات الأقل أهمية من الشخصية الأساسية ولا يمكن انعدامها فهي كذلك تلعب دور في تحريك الأحداث فإن كانت مساندة للبطل فهي خيرة و إن كانت معارضة له فهي شريرة. "أدت دورها المحدد، فصاحباه اللذان استوقفهما و استبكاهما ووقف معهما على الطلل وبكى،ذكرهما الشاعر ليسرد على لسانهما ذكرياته السالفة في الحب،وليكشفا عن مشاعره نحو النساء جميعا حيث ذكرهما في معلقته

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل"[11]

مجلّة العلامة المجلد:05 العدد : 02 التاريخ : 2020/12/01- ISSN 2676-1718 - ISSN 2478-0197

ونجد أيضاً أن "مخرج الخطاب لاثنين لأنّ العرب خاطب الشاعر صاحبيه، و إنما فعلت العرب ذلك لان أدنى أعوان الرجل من عادتهم إجراء الخطاب الإثنين على **واحد والجمع** كذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى خطاب الإثنين هما راعي أبله وراعي غنمه."[12]

والنّساء اللاتي ذكرهن أدين أدوارهن التي كشفت عن كرمه ومخاطرته وعلو منزلته، وقد قامت كل شخصية بما يناسبها من أحداث فأتت نامية نموا طبيعيا من الداخل : فصاحباه اللذان استوقفهما،هما اللذان وقفا، و أشفقا عليه و قالا له: (لا تهلك أسى وتجمّل) و حاولا أن يقنعاه بأن يخفف عن نفسه برجاء الحب، بما ذكرا من ماضيه، فكأنّهما على صلة وثيقة به من قبل، و أعلم بطباعه، و هؤلاء العذارى اللاتي التقى بهن و عقر لهن مطيته،فتجاوز حد الاعتدال في الكرم يتجاوزه حد الضيافة فيأكلن ثم يترامين باللحم والشحم، في جو كله سكر، ليتم ذلك في غيبة من عقل الحكيم. "و تلك التي قبلت إن يقتحم عليها خدرها في هوجها تصبح متعة للبطل وبيضة الخدر التي تجاوزا إليها المعاشر والأحراس من الطبيعي أن تتجاوب معه وأن يستجلي محاسنها، ليستثير غيرة صاحبته."[13]

و كل هؤلاء النسوة إنّما هنّ من أجل من قاسمته البطولة – فاطمة.

"فاطمة: هي ابنة عمه و سميت عنيزة لقب لقّبت به و هي عشيقته و ابنة عمه شرحبيل وقد ذكرها ((يوم دارة جلجل)) و قد ذكرها في معلقته

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت علّي و آلت حلفة لم تحلل*

افاطم مهلا بعض هذا التدلّل وإن كنت قد رجعت صرمي فأجملي** فلتكن أبعد منهن منالا و أعلى منزلة، فما تهاون البطل في كرامته إلاّ لها،و ما تطامن إلاّ أمام دلالها فهي جديرة بأن يسهر و يؤرق و يعاني من الليل أضعاف ما كان من النهار"[14]

وكذلك

ويوم دخلت الخذر خذر عنيزة فقالت : لك الويلات انّك مرجلي

وأمّا باقي النساء فنذكرهم في أبيات من معلقته :

أم الحريث و أم الرباب:

كد أبك من أم الحوريث قبلها و جارتها أم الرباب بمأسل.

سباسة

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت، و أن لا يحسن السر أمثالي

مجلّة العلامة المجلد:05 العدد : 02 التاريخ : 2020/12/01- ISSN 2676-1718 - ISSN 2478-0197

أم جندب: إن امرؤ القيس حين هرب من المنذر ماء السماء قصد حبلى طيء وسلمى، و حلّ ضيفا مستجيرا على قبيلة طيء فأجاره بنوها و تزوج امرأة منها تسمى (أم جندب) لكنها لم تحمده. و غدا منها مبغضنا.

خليلي مر بي عليّ أم جندب لنقضي لبانات الفؤاد المعذب

الحسناء:

قالت الحسناء لمّا جئتها شاب بعدي رأس هذا و استهب

أمّا بما يخص **شخصيات الثانوية في قصة الثّأر لأبيه:**

والده: اسمه حجر بن الحارث بن عمرو بن جحر آكل المرار الملك حارث جد امرؤ القيس و كان أعظم ملوك كندة و أذيعهم صيتا، و أكثرهم جريانا في شعر حفيده،حجر أبوه وهو مؤسس المملكة و بانيها فيما تذكر كتب التاريخ. و ملك حجر على بني أسد فكان يأخذ منهم شيئا معلوما فامتنعوه منه و كان هذا سبب في قتله.

والدته: جاء في الأغاني "إنّ الأمة هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليبا، و مهلهل بن ربيعة الثغلبين.* و قال من زعم أنّ امرؤ القيس بن السّمط: وأنّ أمّه هي تملك بنت عمرو بن زبيد."[15]

بن منهج رهط. عمرو بن معد يكرب، وحجته قول امرؤ القيس

الأهل أتاها و الحوادث جمّة بأنّ امرؤ القيس بن تملك بيقرا

علباء بن الحارث الأسدي: وهو قاتل حجر آت امرؤ القيس وكان من بني أسد، أفلت امرؤ القيس و حلف لا يغسل رأسه، و لا يشرب خمرا حتى يدرك ثأره.

السموأل: بن عديا العنساني و هو يهودي المذهب و كان ملك تيماء* وكان معه فزاري يدعى الربيع فقال له أمدح السموءل فإن الشعر يعجبه،و أشد مديحه،فأودعه كراعا و سلاحا و أسد عند ذلك يقول

بكى صاحبي لمّا رأى الدّرب دونه و أيقن أنّا لاحقان بقيصرا**[16]

فقلت له لا تبك عينك، إنّما نحاول ملكا، أو نموت فتعذرا

ملك الروم: صار امرؤ القيس إلى الروم. فأكرمه و نادمه و استمدّه فوعد ذلك في القصة

و نادمت قيصر في ملكه فأوجهني و ركبت البريدا

إذا ما ازدحمنا على سكة سبقت الفرانق سبقا بعيدا

مجلّة العلامة المجلد:05 العدد : 02 التاريخ : 2020/12/01- ISSN 2676-1718 - ISSN 2478-0197

ثم بعث جيشا فيه أبناء ملوك الروم، و كان رجلا يقال له الطماح فلما فصل قيل لقيصر إنك أمددت بأبناء و ملوك أرضك رجلا من لعرب،و هم أهل عذر فإذا استمكن مم أراد و قهم بهم عدوه غزاك

الطماح: رجل من بني أسد واحد الكارها على امرؤ القيس لأنه قتل أخاه.

المنذر بن ماء السماء: هو من بني أسد، غرا كندة فأصاب منهم و أسرا اثنتي عشرة فتى من ملوكهم، فأمر بمقتلهم في حفر الأملاك *** و كان امرؤ القيس يومئذ معهم. ثم أن المنذر حارب امرؤ القيس وألبّ العرب.عليه.و كان آنذاك عند الحارث بن الشهاب.

الحوار: و الحوار ينقسم قسمان حوار داخلي (المونولوج): يكون بين الشخصية ونفسها. و حوار خارجي: يكون بين إثنين أو أكثر بين الشاعر يتجادل و يتحاور سواء اتحد ضروري من العناصر القصصية الجاهلية، إذ يتراءى لنا ذلك الحرص لدى الشاعر على أن، يتجادل و يتحاور سواء إتّخذ من رفقته وسيلة لذلك أم جعل من زوجته أو محبوبته طرف الآخر. أم عمد إلى لغة التجريد الذي اعتاد أن يطرحه في مطالع القصائد قصدا إلى فتح هذا المجال الذي يقبل ما طرحه من التجارب و ما يصوره من أفكار و ما يعرضه من مواقف "وقد يبدو الحوار واضح الأطراف و كذا اللغة بين قال و قلت على نحو ما نجده في قول المهلهل بن ربيعة، و هو بصدد مرثيته لأخيه كليب، و الحديث عن ذكراه و البكاء عليه التسجيل إلحاحه النفسي"[17] و يتجاوز الحوار هذا الموقف عند امرؤ القيس نفسه، ليزداد اعتماده عليه وضوحا في كشف بطولته المتميزة "بمنطق الشاعر الغزل الذي يستعذب كل ما يحكيه من واقع عالم المرأة كأنه راح يحكي قصته معها بهدوء شديد،تلقى فيه العناصر القصصية في تفاعل واضح بين دور البطل الغزل، و بين بطلته أيضا"[18] و بين طبيعة الحدث الغزلي الذي يكشف حقائقه ذلك الحوار الذي يطرحه بنفس أسلوبه في قصيدته اللامية التي يستهلها برصد ذكريات شبابه التي خلّفها وراءه على أرض قومه من بني أسد، منذ خروجه مطالبا بثار أبيه، وعلى عادته راح يحكي الموقف موزّعا بين تجربة الغزل ورحلة الصيد وفي حديث الغزل هذا نراه يعمد إلى الحوار الذي يمزجه بحركة المشهد الغزلي في قوله

نظرت إليها والنجوم كأنّها مصابيح رهبان تشبّ لقفال

سموت إليها بعدما نام أهلها سموّ حباب الماء حالا على حال

خلال تعابثها معه،وشدة دلالها عليه وهو ما يمتزج بالحيرة أيضا،ليرد عليها مؤكدا حرصه عليها وعلي وصوله إلي خبائها وبقائه لديها، وهو ما يؤكده بذلك القسم الموثق بأنه لن يترك الفرصة تفلت من بين يديه، مهما فعل أهلها به"[19] ومن ثم راح يبعث في نفسها بعضا من تلك الطمأنينة

المفعّلة التي تضمنا قسمه الكاذب بأنّ السمارة والناس قد ناموا من حولها، ولم يبقي من تخشاه منهم، وهو بذلك يحمل لغة الحوار

من ثقل واقعه النفسي وواقع صاحبته "وما يعكسه هذا المشهد الغزلي السريع الذي يبدو وليد المغامرة و نتاج حركة الأحداث المتراكمة لديه"[20]

إذا ما نظرنا إلى سرد أطوار قصة امرؤ القيس فإنّنا نجد "الحوار اكسبها حيوية وجعلها تهيج بالنشاط ونحن نعلم أنّ الحوار ليس عنصرا أساسيا في القصة ولكنه إذا دخلنا آثار الانفعال بها و دل على اندماج مؤلفها بها و تصوره لأحداثها و تخيله للأشخاص الذين قاموا بها و كأنهم يتحاورون أمام سمعه و بصره تحاورا يبرزه الشاعر في إطار حي نابض"[21]

فهو يقول لصاحبه: قفا نبك...

و يردان عليه : لا تهلك أسا و تجعل

و عنيزة – صديقته تقول له : لك الويلات...

و تقول: عقرت بعيري يا امرؤ القيس...

و يرد عليها يسري و أرخى زمامه.

وبضة الحذر تقول له: يمين الله مالك حيلة .

حتى الليل يخاطبه امرؤ القيس: ألا أيها الليل الطويل...(مونولوج)

وهذه بعض النماذج من الحوار، فهو كثير جاء في مواطن عديدة من القصة

- أمّا الحوار يبرز في قصة الثأر يمكن ما جرى بين امرؤ القيس و الرسول الذي جاء له بخبر موت أبيه

- فأخبره بما كان فلم يلفت إليه.

- فقال له امرؤ القيس أضرب فضرب.

-حتى إذا فرغ قال: ما كنت لأفسد عليك دسّتك

- فقال (ضيعي صغيرا، و حمّلني دمه كبير،لأصحوا اليوم و لا سكر غدا، اليوم خمرا، وغدا أمرا) و كذلك يبرز حوار آخر،و عند استعداده لأخذ بثأر أبيه. من بني أسد فوقع، في بني كنانة. فقتلهم قتلا ذريعا، و اقبل أصحابه يقولون: يا لثارات الهمام.

فقالت: عجوز منهم: و اللاّت أيّها الملك ما نحن لك بثأر.

والحوار يظل عنصرا متميزا في النموذج الشعري القصصي، حتى و إن لم يمثل القاعدة السائدة المنتشرة فيه.إذ ربما يأتي– آنذاك- كضرب من تنويع القول بين المتحدث و المخاطب،أو من إخلال إشراك الغائب معها "أو ما يشبه ذلك من نماذج بشرية تجعله مصدر متعة و تشويق

يدفع إلى مزيد من الحرص على التلقي و الاندفاع التي تبين طبيعة الحدث"[22] و انتظار ما سيأتي كنتيجة للغة الحوارية، و كأنّها تسجل أمانة الشاعر في التعامل معها و المعالجة من خلالها. بما تحمله أو تعكسه من دقة العرض و التصوير و التقرير حول مفاهيم الشخصيات لطبائع الحياة و قضاياها، و كيفية تفاعلها معها،بما في ذلك التعامل من حيوية و حرارة و تميز،أو بما يعكسه من عمومية و نمطية و تكرار و جمود أو بما يطرحه من تنوع بيئي يفرض نفسه على كل شخصية على حدى.

ثم يظلّ الحوار على درجة من الأهمية الوظيفية في إبراز هذا التنوع بين الشخصيات يحكمه في ذلك نماذج لغوية معروضة، إذ قد يتجاوز مع لغة السرد أو يكمل أدائها فكأنّه يربط الأجزاء ويكشف عن الموقف في براعة و تسلل و تنوع"[23] دون توقف عند النتائج العامة لحركة الأحداث. و بذلك تظلّ له فعاليته في كل العناصر القصصية الأخرى تأثيره في تحريك الأحداث وأداء الأبطال و كلها عناصر تبدو شديدة الوضوح في نماذج القص في الشعر الجاهلي.

الحبكة: الحبكة إحدى أهم العناصر التي تبنى عليها السرد القصصي حبك يحبك أي الصق وادمج و "يقصد بها ترتيب الأحداث أو الأشياء التي تقع في القصة"[24]

و قد نلاحظ من تنوع صور العقدة و صور حلّها إلى أنّها تظل ماثلة في ذلك الإطار النفسي لدى الشاعر حين تبدو الأحداث أمامه متداخلة تتشابك معها مادة الطبيعة،و كأنها تقف أمامه حجر عثرة قد تدفعه إلى مزيد من القلق و الحيرة أو التحفّز و الافتعال "حتى تنفرج محنته، و تتكشف أبعادها في لحظة من التنوير أو الحل يسجلها ذلك الانتصار الجماعي أو الفردي في لغة الحروب، أو ذلك الفوز الغزلي لدى شعراء الغزل أو في تلك النجاة من الموت لدى صعلوك"[25] أو غير هذا و ذلك من حلول تنتهي بها القصة الشعرية في معظم الأحوال و قد لا تنتهي خاصة في مشاهد الحرب إذ تظل معلقة بمنطق التهديد و الوعيد،على نحو ما يعرف عن قصيدة المهلهل بن ربيعة، "و هي القصيدة التي عدت واحدة من السبع المنتقيات و أسمتها العرب الداهية حيث استهلها الشاعر بغرض حواري تناول فيه ظلم بني بكر ثم خاطب جساسا فذكّره بجنايته المروّعة و ندد به في جنايته على قومه بسبب نزقه و حماقته ثم يصور المعركة و جيوشها المكثفة من قبائل منحج و حمير و حمدان، ليختم قصيدته بذلك التهديد لقاتلي أخيه بحرب ضروس لا رحمة فيها و لا هوادة و كأنّ لحظة الحل لديه تصبح بداية لحديث جديد لم يقع بعد، أو هي مجرد خطة لغرض قصة جديدة."[26]

و يقرر أرسطو أن الحبكة أو القصة "روح لتراجيديا و قوام حياتها، فالترتيب هنا منطقي بحيث أن المأساة محاكاة لعمل، و للعمل أشخاص يؤدونه، فلا بد أن يكون لكل حل صفاته

الفارقة و قد عبّر عن الآخرين بالخلق و الفكر و كانت تستقى القصة من الأسطورة الدينية أو التاريخية"[27]

و الحبكة في قصة امرؤ القيس تتميز بالتماسك، فالبكاء على الطلل في أولها مقدمة تسلم إلى الحديث عن النساء ثم عن فاطمة "فابن الأنباري يورد هذه التفاسير المختلفة مضعفا الرأي الأول منها و مشيرا إلى رغبة الشاعر في التماس و العون و المساعدة، و قبل الحكم ينبغي أن نتبع هذه الظاهرة في المعلقات، إن المتبع لمعلقة امرؤ القيس يجد الشاعر لا يتغزل بواحدة، و إنّما باثنتين فيقول

إذا قامتا تصوّغ المسك منهما نسيم الصبا جاء تبرّيا القرنفل*"[28]

في القصة حبكة و تماسك فالوقفة على الطّلل في أولها مقدمة تسلّم إلى الحديث عن النّساء ثم عن فاطمة.خيوط مشدودة إلى هذه المحبوبة باعتبارها ألامل الأسمى والهدف ألمنشود، إنه يذكر مواقفه من غيرها توسلا إليها و ترقيقا لقلبها.

و القصّة على الرّغم ممّا فيها من المغامرة و المرح الظّاهري من النّوع النسواني لقد استمر فيها من الأسى حتى خاتمتها التي جاءت بمثابة اليأس القاتل، إنّه يصور التبرّم من الحاضر وخيبة الأمل في المستقبل. و خلال هذا التسلسل الفكري و الشّعوري. تجد بعض اللوحات الفنية التصويرية تكرّر في مشاهد القصة، مما يزيدها تماسكا و حبكة"[29]

فحينما اقتحم منازل بيضة الخذر** الممنعة ليلا كان أنسيه في هذه المغامرة (الثريا) بنورها المتلألئ، فقد ذهب إليها

إذا ما الثّريّا في السّماء تعرّضت تعرّض أثناء الوشاح المفصّل"*

ذلك في منتصف القصة، و يتكرر المنظر ذاته أو قريبا منه، في ذلك الختام الحزين إنه يذكر الثريا أيضا فيقول

كأنّ الثّريّا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

فضلا . عن أن هذا الجزء من المعلقة، يدور حول معنى كل واحد، مما يؤكد فيها شبه الوحدة الفنية، بل إننا لا نعدم بعض الروابط الأخرى التي تجمع أجزاء هذه المعلقة من أوّلها إلى آخرها كوحدة النغم و غيرها. و القصة تموج بالحركة التي أكسبتها نبضا وحيوية، فهذا الالتماس من صاحبيه(قفا) يوحي بأنه و صاحبيه كانوا سائرين، التحمل الّذي رآه يوم البين حركة ثانية.

وقوف أصحابه في قوله (وقوفا بها صحبي على مطيهم) يشير إلى حركة سابقة لهذا الوقوف، وهذا إلى حركة الدموع و حركة النسيم... وأخيرا ليله الّذي يشبه موج البحر الهائج المضطرب– حركات مثالية في أنحاء القصة، لتنشر فيها روح حيوية شائقة وجمالا و روعة."[30]

والقصة موجزة مكثفة، غير أن فيها إشارات تعطيها أبعاد جديدة طولا و عرضا وعمقا إنّها قصة تحوى على قصص أخرى يعرفها معاصروه المختلطون به.

و أصدقاؤه المحاورون له، و صاحبته فاطمة التي قاسمته البطولة، و لو أنّه قدر أن سيطّلع على معلقته هذه آخرون يجهلون من هذه الإشارات الكثير لأسهب فذكر لنا هذه القصص الجانبية، فأثّرت القصة الأصلية، و أضافت إليها الكثير و جنحت بها إلى الطّول

لكن شاعرنا ذكي أجاد بالفعل حبك قصته و على الرغم من ذلك "فإن تلك القصص التي لم يذكرها نستطيع نحن أن نتصورها و نتخيله قاصا لها، و سنجدها تدور حول المحور نفسه الّذي دارت حوله القصة الأصلية بحيث يكونان معا قصّة واحدة أطول وأرحب.

فلنا أن نتخيل قصة حبيبه و منزله يسقط اللوى، و قصة الوقوف لدى سمرات الحى، وقصته مع أم الحوريث، و قصته مع أم الرباب، و قصة الأيام الصالحة التي قضاها معهن بصفة عامة، و قصته يوم دار جلجل، و قصة الحبلى* طرقها بصفة خاصة."[31] لنا أن نتخيل بسطا لما أوجزه طرحه و حبكته لقصة "عن معشر بيضة الخذر وأحراسها معه بدءا و نهاية، فإنّه لم يذكر لنا إلا جوهر هذه القصة الذي تمثل في وسطها و لنا أن نتخيل دور هذا الخصم النّصيح الذي أشار إليه في أواخر الأبيات فنضيف شخصية جديدة لها دورها و حركتها في القصة."[32]

لو تخيّلنا هذا كله لأضفنا مجالات أخرى غير هذه الّتي جال فيها الشاعر و مع ذلك لم يفتنا شيء ذو قيمة فنية، بل الفن فيما ذهب إليه، فتلك طبيعة الشعر الغنائي في أدبنا العربي، تغنى فيه اللمحة، و تثرى الإثارة فتجعل لسامعه أو قارئه دورا إيجابيا ينم به الانفعال بالقصّة والاندماج فيها إلى درجة أن يعود مؤلّفا لبعض أطرافها مندمجا مع الشاعر في حوار فكري وعاطفي.

و في إنطلاقات يكمّل بها ما نقص، و يفصل ما أوجزه، و يسلط على الضباب أشعة من فكره فتبدده فيتراءى له ما أخفاه الشاعر واضحا.

والحبكة في قصة الأخذ بالثأر لأبيه تكمن أنّ امرؤ القيس، "كان في حالة قبل قتل أبيه. عبئ من الدنيا في مرح و سرور، فأتاه الخبر و هو بدمون من طرف رسول من بني عجل، فأتاه فوجده مع نديم له يشرب الخمر و يلاعب بالنرد فكان في حالة نفسية مرحة هادئة لا يهمه من الحياة شيء".[33]

فبمجرد إخباره أن أمرا أبوه هنا تبلغ العقدة أوجها و بذلك الثوران النفسي الداخلي حيث بدأت الأحداث أمامه متداخلة و كأنها تقف أمامه حجر عثرة فتدفعه إلى مزيد من القلق

والحيرة أو تحفز و الإفتعال فقال في عنف كبير ثم رفع رأسه فقال (الخمر والنّساء عليّ حرام حتى أقتل من بني أسد مائة و أجز نواصي مائة.)

و قال كذلك :

تا الّله لا يذهب شيخي باطلا حتى أبير مالكا و كاهلا *

القاتلين الملك الحلحلا خير معد حسبا و نائلا .**

و تبلغ العقدة أوجها حين قال :

أتاني و اصحابي على رأس صلع حديث أطار النوم عني و أنغما

و قلت لعجلي بعيد مآبه تبين و بين لي الحديث المعجما

الزمان:

تطلق لفظة الزمن على الأيام و الليالي، كما يمكن إطلاقها على إحساس الشعراء بالمصير الإنساني، فالزّمن إذا إمّا موضوعي يقاس بالسرعة، و إمّا شعوري داخلي يتقاطع فيها الماضي بالحاضر فيما يسمى بالديمومة.

كلمة زمن نجد أن ابن الأثير يقول "الزمان عبارة عن ساعات الليل و النهار و قد يقال للطويل والقصير منها"[34] أمّا جواد علي فيقول في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام "و اختلفوا في الزمان، فقالوا الزمان الدهر، وعارضه آخرون، إذ قالوا الزمان شهرين إلى ستة أشهر والدهر لا ينقطع. والزّمان يقع على الفصل من الفصول السنة و على مدة ولاية الرجل و ما أشبهه"[35]

فكلمة **((زمن))** بالمعاني السابقة تشمل وقتا قصيرا أو طويلا "وهناك من يرى أن المدة طويلة تسمى دهرا، و عموما فإن كلمة زمن تدل على المدة القصيرة و على المدة الطويلة، و هي تشمل المدة الماضية و الحاضرة و المستقبلية و ليس هناك فصل حقيقي بين الأزمنة الثلاثة و للعرب نظام زمني دقيق فقسموا السنة إلى أشهر حلال وأشهر حرام."[36]

فالأشهر الحرم* أربعة متواليات سرد و هي ذو القعدة– ذو الحجة - محرم و شهر منفرد و هو رجب و هذه تمثل ثلث السنة. و قد وردّ هذا التقسيم كثيرا في أشعار الجاهلين.

يقول : زهير ابن أبي سلمى

جعلن القنان**عن يمين و حزنه و كم بالقنان من محلّ و محرم

و يقول لبيد بن ربيعة:

و من تجرّم بعد عهد أنيسها حجج خلون حلالها و حرامها

و تذكّر الشاعر الجاهلي "يكون من خلال أنواع مختلفة من المقدمات هي التي يبكي فيها الشعراء الماضي و تكون بمثابة المرثية لأيام الماضية فالمهم لتجربة الشعرية وليس التجربة الواقعية.

والشاعر في وقوفه على هذا الماضي يذرف الدموع"[37] على هذه الخسارة فيقف و يستوقف رفيقه يقول امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

و الشاعر يحرص على حاضره الذي يعيشه و يفكر فيه و في مصيره و الاهتمام بالحاضر و يكون مباشرة بعد الوقفة الطلليّة يقول امرؤ القيس :

فدع عنك شيئا قد مضى لسبيله و لكن علي ما غالك النوم أقبل

لقد استندت الرؤية الجاهلية "للزمن و الوجود الى الظواهر و لهذا فإنّهم أشاروا إلى الدّهر بأهم صفاته، بوصفه فاعلا محدثا للتغيير، فهو الأيام و الليالي و السنون والعصور"[38] يقول امرؤ القيس

ألا إنّما الدّهر ليال و أعمر و ليس على شيء قويم بمستمر

إنّ الإحساس بالموت و تقطيع الحياة "لم يجعل الشعراء ينظرون إلى المستقبل نظرة متشائمة، بل إنّهم حاولوا رسم مستقبل مشرق فامرؤ القيس في معلقته يصور المياه . الوفيرة الكفيلة بإنبات العشب و بعث الحياة"[39] يقول

و ألقى بصحراء الغيظ بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمّل

كأنّ مكاكيّ الخواء غديه صبحن سلافا من رحيق مفلفل

الزمان في القصة العاطفية لامرؤ ألقيس فتشمل أياما خمسة و بعضها مر سريعا، وبعضها الآخر كان متأنيا بطيئا، كما شمل ليلين كان في أحداهما الفتى المغامر، و كاد الآخر أن يصرعه **(لما امتطى بصلبه و أردف أعجارا أو نام بكلكل)** و هذه الأيام أشار إلى أوّلها إشارة خاطفة (يوم دار جلجل)* و إلى ثانيها بانجاز يوم عقر لهن مطيته، و ظللن يرتمين بلحمها و شحمها، و الخمر تدار كؤسها، فيصيب معهن ما شاء منها.

و كان ثالث أيامه مثيرا، فقد اقتحم خدر عنيزة، في هودجها، فاختل توازنه فمال بها الغيط معا فقالت لك الويلات نوشك أن نقع من على البعير.

فقال: لا يستغلنّك بعيرك عن صاحبك .....

و هو يؤكد على ما أحلاه من يوم، ذلك الذي دخلت فيه على عنيزة هودجها و أخذت أعابثها وتعابثني فتقول لي . انزل عن بعيري، فقد ثقلنا عليه و يميل بنا الهودج في ناحية فتصرخ لك الويلات يا امرؤ القيس بهذا استغرق بعيري و لا نتابع رحلتنا إلاّ سيرا على أقدامنا

و رابع الأيام تعذرت عليه صاحبته، فأقسمت أن تصون نفسها بالعفاف وتأسر قلبه بالدلال.

وهنا يرجع عنه غيه، و ينثى عن غوايته، و يزلف إلى قلبها بالتودد.

و كان آخر الأيام مع حسناء، "ذات حسب و نسب، تحصنت في خذرها و أحراسها وامتنعت بسلطان أهلها، و لكنه يغامر، فيتجاوز الأحراس، و يقدم منزلها و يخرجان معا هي في زينتها و هو في شجاعته و جرأته."[40]

و امرؤ القيس بدوره كان يرقب البرق في مجلس الأنس، وقد شبّه لمعانه بصورة لمعان بمصباح الراهب المتنقل عبر الوهّاد في تعثره تارة و استقامته تارة أخرى و مع الحركة الأولى يزيد الفتيل اشتعالا، و يكاد يخبوا النور مع الحركة الثانية.

إن توظيف المصباح في هاتين الصورتين لشاعرين مختلفين ينم عن تقاطع رؤيتهما التفاؤلية للزمن، فهما لا يكابدان حدّة الإحساس بالقحط و الجدب فحسب إنما يكابدان كذلك عتمة ليل الصحراء الداجي لذا كان من الطبيعي أن يرنوا الشاعران وفق التفاؤلية للزمن إلى أفق يجمع لين الرغبة في التبديد مظاهر الجذب من خلال الحديث عن المطر، و الإحساس بالحاجة إلى نور يبدد الظلمة الطاغية، لأن الليل و ما يثيره من قلق، و أرق في حياة الشاعر الجاهلي يشكل كابوسا يضغط على أنفاسه .امرؤ القيس يصفه عبر هاذين البيتين :

أصاح ترى برقا كأنّ وميضه كلمع اليدين في حبي مكلّل.

يضيء بسناه أو مصابيح راهب أهان التسليط في النبال المفتل.

و في مقطع آخر يصور مدى حجم المأساة التي ألمت به، إذ من فرط الصدمة ووقع الدهشة يكذّب النبأ الذي بلغ به، و يشبه فحواه بالأمر الذي تتزعزع لوقع الجبال الشوامخ و قد جن عليه الليل، ولاح في الأفق لمعان البرق

عجبت لبرق بليل أهل يضيء سناه بأعلى الجبل

أتاني حديث فكذبته بأمر تزعزع منه القلل

إن الليل امرؤ القيس "ساحق طاحن لكل بادرة أمل يمكن أن تتسع في كيانه و هو من شدة بأسه و إحساسه العميق.بما يعتريه من الهموم لا يترقب جديدا من ضوء النهار، بل يرى أن طلوع الفجر عليه إن يزيده إلا كدرا"[41] لقد كان وصف الشاعر لليل وصفا غير عادي إذ صوره مثل أمواج البحر التي غطت مساحة رؤيته البصريه إنّ الليل في تصوير الشاعر ليس ليلا

رومنسيا أو ليلا عاطفيا. أو حتى ليلا عاديا إنما هو ليل طويل زمنيا، و معنويا وليل تحشد فيه الهموم و الابتلاءات، ويعج بأحاسيس اليأس فهو ليل سوداوي يتصف بكل معاني السوداوية.

و لا شك أن متصفح ديوان الشعر الجاهلي "يجد توظيف الليل اخصب ما يكون بارزا في تجربة امرؤ القيس، إذ نجد توظيفه عنده يتنوع بحسب اللحظة الشعرية و يتخذ مظاهر متعددة ومتنوعة حسب ما يمليه عليه الموقف الشعوري"[42]

لقد تطاول الليل على الشاعر في الأثمد حين غاص خلانه في نوم عميق تاركين إياه فريسة للقلق و الحيرة بسبب النبأ الشؤم الذي حمله إليه ابن عمه ابو الأسود* و المتمثل في مصرع والده من قبل بني أسد، إذ يقول مخاطبا نفسه في شبه محاورة ذاتية:

تطاول ليلك بالأثمد و نام الخلي و لم ترقد

و بات,و باتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد

و ذلك من نبأ جاءني و أنبأته عن أبي الأسود

لقد حدد الشاعر في هذا المقطع المكان الذي كان يقيم فيه برفقة أصحابه (الأثمد) مما يؤكد واقعية الحدث و يكسبه صفة الالتزام بالصق الفني و الواقعي، فواقعة مقتل أبيه فتحت شرخا عميقا في وجدانه، و كلّفته تبعة ظل ينوء بحملها طوال حياته، و لذا نلقى الليل لدى الشاعر قد اكتسى مسحة مأساوية، تكررت عبر مسار تجربته الشعرية في اواخر حياته بمظاهر الحزن والغم، و يظهر تشاؤم.

و ليل كموج البحر ارخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه و أردف أعجازا و ناء بكلكل

إنّ إحساس الشاعر بوطأة الهموم و مكدرات الحياة جعله يصوّر الليل يمثل هذا التصوير الفني الذي يوحي بالشعور المتوتر و لذلك يصبح الليل شيئا جديدا يمتلك أوصافا جديدة. استطاع الشاعر أن يرسمها من خلال قدرته على إبداع صورة جديدة منحها له.

لا يخلو الشعر القديم من بعض قصائد قصصية، لكنّها في الواقع لا تخرج عن كونها من الأحاديث الشخصية، يحدثنا فيها الشاعر عن بعض وقائعه الغرامية و الخمرية أو بعض ما قام به من أعمال بطولية. "أما القصص الشعري الموضوعي، أي ينظم لأجل غرض من الأغراض الاجتماعية أو الفكرية فإنه لم يشع بل لم يدخل أدبنا كفن من الفنون النظم إلا إبان نهضة الأدب الأخيرة، و هو يتخذ عادة شكل المسرحية أو شكل القصيدة العادية كل هذه القصائد من واقعية أو تخيلية ترمي الى هدف يربط شتّى أجزائها و مواقعها بوحدة فكرية تلازمها و تجعل منها شبه بناية واحدة."[43]

أمّا امرؤ القيس فكان حسيا صاحب لذّة، حتى حين كبر سنه نجده يسترجع ذكريات لذّاته ومتعته، كما في قصيدة **قفا نبك.**

-الوحدة الفكرية: إنّ الشعر العربي في شتى عصوره، كان شعر غنائيا و هو عبارة عن منظومات بشكل قصائد ذات أبيات مستقلة تجري على قوافي متماثلة، ترى مواقف شتّى

تقف ريتا عوض عند هذه المقدمة قائلة بأن امرؤ القيس "لم يبك الحبيب و المنزل، ولا صاحباته الآخرين، إنما بكى إيقاع الرحيل المتواصل و المأساة الفراق المتكرر وألم الإنقطاع اللامتناهي، انه يبكي مستقبله اكثر. مما يبكي حاضره أو ماضيه و لكن لا يعني إنّه يبكي المستقبل"[44]

اللغة :

أما اللغة التي أراد امرؤ القيس أن يضع قصته في إطارها، فهي الشعر و نحن نعلم أن اللغة المناسبة للقصة هي النثر، و من جهة أخرى لم نجد تأبيا من الشعر أو صعوبة القصة أو تمردا عليه و لكن في لغة الشاعر من السمات و خصائص القصصية حتى وهي على طابع الشعري.

و لغة هذه القصة بخاصة، فإن هذه الكثرة من الألفاظ المعجمية التي تستغلق علينا لا يصح أن نأخذ الشاعر بجريرتها، فقد كانت شائعة في عصره، معروفة عند معاصريه، فإذا لم نجد فهمها أو لم يتيسر لنا التقاط معانيها فور سماعها فإن هذا عائد إلى بعد ما بيننا و بين الشاعر و إلى التطور الكبير الذي مرت به لغتنا حتى انتهت الى لغة عصرنا.

لا تعد من الغرابة التي نؤاخذ بها الشاعر هذه الأسماء غير المألوفة لدينا للمعالم والأمكنة.

أجاد الشاعر "مقدمة القصة فقد كثف معاني و عواطف في بيت بل في شطر البيت لا يستطيعها غيره إلا في أبيات، ذلك قوله قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل"[45]

فقد وقف و استوقف و بكى و استبكى في هذا الشطر و قد فطن الأقدمون لذلك وعدو هذا المطلع من إبداعه .و له تشبيهات دقيقة تصور الواقع الحسي في قوله

ترى بعر الأرام في عرصاتها وقيعانها كأنّه حبّ فلفل

و أخرى تصور الواقع العاطفي

كأنّى غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل*

أو تصور الواقع الحسي و العاطفي معا، و يمثلها هذه الصور الرائعة التي وصف فيها جمال المرأة و روعها و نستطيع أن نقرأها متوالية لنرى مبلغ ما فيها من إبداع ونكتفي الآن بقوله :

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل**

و قوله :

تصدّ و تبدي عن أسيل و تتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل***

و أراه قد أصاب من البلاغة حظا موفورا بهذا التصوير الرائع

فلما أجرنا ساحة الحي و انتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنفل

فلم يلجأ هنا إلى التصوير المجازي بل اختار ألفاظ تدل بأصواتها

(بطن خبث ذي حقاف عقنفل)

على أنّ هذا المكان "الذي انفرد فيه بمحبوبته كان مكانا حريزا يهنأ فيه بالإنفراد بمحبوبته وإنّه قد بلغ القمة في التصوير و الإبداع بحديثه عن ليلة في آخر قصته، لقد صار به مضرب الأمثال فقالوا (أطول من ليل امرؤ القيس) و في النص التفاتات كثيرة بين المتكلم و المخاطب والغائب و المفرد و المثنى و الجمع فوضع بذلك عدة محاور [46] يتردد القارئ بينها فتوقظ منه الفكر و الشعور, و لا يغني الإستشهاد بجانب هاته الالتفاتات لاكنها تمثل مبلغ من الجمال."[1]

لقد اجتمع في امرؤ القيس في معلقته سمات فنية تشيع في القصة الحديثة ذلك الجزء الأول من المعلقة و في بقيتها كذلك ملامح القصة و إن احتاجت إلى قراءة ثانية تكشف عما بين الأبيات من روابط متعددة مقصودة أو غير مقصودة و عمّا بين أجزاء هذه القصة من وشائج وعلاقات .

- لقد كان امرؤ القيس جديرا بأن يسمى أمير الشعر الجاهلي

لقد لعب المكان في حياة الإنسان منذ القدم و لا يزال دورا أساسيا، تتجلى أثره في تشكيل وجدانه على نحو معين، و وصم حياته بسيمات خاصة، تركت آثارها في تحركاته وسكناته، وأكثر

ما يتجلى هذا التأثير في الأدباء على مر العصور، بحكم أنهم يمتلكون المقدرة على إعادة إنتاجه، وإكسابه إمكانية التجدد و التواصل غير أن حضوره في التجربة الإبداعية يفقد بعضا من خصوصيته الواقعية .

و يزوده بجملة من الخصائص المجازية التي ترتكز أساسا على ذاتية الأديب و تتغذى مما يستوحيه من فضاء التجربة المعيشية و مناخ الإحساس الذي ينتابه، و يصاحبه أينما حل وارتحل، فهو الرحم الذي يتفاعل فيه الفرد الاجتماعي بكيانه و وجدانه فهو الصفحة الوحيدة التي تطل على الماضي و تؤرخ له بإخلاص "و المكان انه لم يعد بهذه الصفة الوظيفية وعاء يحوي فكريا، و نفسيا و اجتماعيا، و وجدانيا يتفاعل مع الذات، و الجماعة و يبرز بأشكال ومستويات ومتعددة، حسب الرؤية المستقبلية لتمثله"[47] و قد تتعمق أهميته أكثر حين تتوفر للأديب الأدوات الفنية و الجمالية التي تملك إمكانية الانتقال من مستوى الوجود الطبوغرافي* إلى مستوى الكينونة الفنية.** لأن المكان الطبوغرافية يزول لمجرد تخطي الإنسان حدوده.

أهمية المكان في حياة الشاعر الجاهلي :

إن المتأمل في الشعر الجاهلي يجده شعر شهادة يعكس حياة الفرد الجاهلي، المتمسك ببيئته الصغيرة المحدودة في القبيلة، فهو شعر مستمد من الطبيعة الماثلة أمامه، يتفاعل مع مظاهرها كما يتفاعل مع أي شيء خارجي، و قلما تتعمّق رؤيته لهذه المظاهر.

الشاعر الجاهلي في عمومه يغلب عليه طابع البساطة والتلقائية، إذ نادرا ما تقع أيدينا على أبيات لشاعر جاهلي تنم عن عمق رؤيته و وعيه بمشكلات عصره.

إذ أن غاية الشعر الجاهلي لم تطمح إلى تغيير العالم أو تخطيه، أو خلق عالم آخر على أنقاضه ينهض على أسس تأملاته وأرائه، و إنما غايته كانت بسيطة لا تتجاوز حدود الواقع الذي يحياه و يعيشه بصدق و إنفعال "و إذا كان المكان لدى الشاعر الحديث يمثل في تجربته جوهر الأزمة، التي تعيش حدتها بكل جوانبها فكريا و اجتماعيا و اقتصاديا و سياسيا، فان الشاعر الجاهلي قد تحسس جانبا من هذا الانشغال تمثل أساسا في البيئة الطبيعية في جوانبها الإنتمائية والاقتصادية برؤية أقل دقة و شمولية "[48]

مجلّة العلامة المجلد:05 العدد : 02 التاريخ : 2020/12/01- ISSN 2676-1718 - ISSN 2478-0197

كما إفتخر النابغة بالمكان الذي جمع منازل قومه محيلا إلى أهميته، و دوره في محافظة على الأنفس، و اتقاء شر الأعداء حيث إن أعراضهم مصانة، وشرفهم باق لايصاب بخدش أو مكروه، فيصور المنزلة التي يتمتع بها قومه، و التي يشبهها
بالجبل الشامخ يصعب على التيوس البرية إدراك قمته، فكيف لغير من بني البشر الذين لا يتقنون تسلق القمم و إدراكها، و يقول في هذا المعنى:

و حلت بيوتي في يفاع ممنع تخال به راعي الحمولة طائرا
تزل الوعول العصم عن قذافته و تضحّي ذراه بالسحاب كوافر

كما نجد الخنساء تعتز و تفتخر بخصوبة أراضي قومها حيث تتوفر في ربوعها الحياة الرغدة والعيش الكريم و في أرجائها تحلو الإقامة و الاستقرار كما تقول

إذ نحن بالأثم نرعاه و يعجبنا جون خصيب به يستأنس السرب

إن الشاعر الجاهلي حتى و إن بدا مهملا من قبل قبيلته و منبوذا من طرف أفرادها لسبب من الأسباب فانه ظل مرتبطا بجذوره ,لعلنا نجد في << صرخة الشنفرى >>
و قد امتلأت جوانحه بمشاعر الجور و القهر، لكننا نستشعر من خلال المقطع اللاحق مدى إحساسه العميق بالحاجة إلى قومه، و ما نكران الشاعر لبني عشيرته فيما يأتي، و استبدالهم بالمجتمع الحيواني إلا معادل فني لملأ هذا الفراغ النفسي يقول في مطلع لاميته الشهيرة:

أقيموا، بني، أمي، صدور مطيكم فإني، إلى قوم سواكم، لأميل

وفي الأرض منأى للكريم، عن الأذى و فيها، لمن خاف القلى، متعزّل

ومن الشعراء الذين برز المكان في أشعارهم، و تردد بكثرة تلفت الإنتباه (امرؤ القيس)

ولا سيما في مطولته التي ذكرها في ديوانه فقد افتتحها بالوقوف و التذكر بغية استدراج

معالمه يقول في هذا المطلع:

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب و شمأل

مجلّة العلامة المجلد:05 العدد : 02 التاريخ : 2020/12/01- ISSN 2676-1718 - ISSN 2478-0197

اهتم الشاعر بالمكان فحدده تحديدا دقيقا بجهاته الأربع فهو بين الدخول و حومل. وتوضح والمقراة، وهو مكان بارز لم يعف، إذ تعاورته يحلى تغطى هذه ما تكشفه الأخرى على أنّ من التراب ما يحفظ الآثار من الدثور ثم امتد المكان إلى الصحراء، يعقر فيها ناقته، و يعقد مجلس اللهو فإذا عشي المنازل عاد بسرعة إليها بتأبط ذراع حبيبته التي تجر ورائها ذيل مرط مرحل يغطي آثار الأقدام فلا يهتدي إليها احد من المعاشر و الأحراس فحياة الشاعر مليئة بالمغامرات والأحداث لابد أن يكون هاجسها المركزي وشغلها الدائم شيئا عظيم بحجم التبعة التي أحيطت به، و غيرت مجرى حياته، و لذلك وجب استبعاد فرضية ارتباط المنزل الذي ذكره في معلقته والواقع بسقط اللوى* بإحدى حبيباته. لقد حدد الشاعر مكان منازل تحديدا جغرافيا. فحياة الشاعر المليئة بالمغامرات و الأحداث لابد أن يكون هاجسها المركزي وشغلها الدائم شيئا عظيما بحجم التبعة التي أحيطت به و غيرت مجرى حياته فطرد أبوه له لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع و كان لها عاشقا فطلبها زمانا، فلم يصل إليها، فلما رأى ابوه ذلك منه و كان يرغب به وعن النساء و أبى أن يدع ذلك فأخرجه عنه فخرج مرغما عن أبيه. إنّ مستقر حياة الشاعر بعد مصرع أبيه حجر لمّا قتله بنوا أسد في قصة طويلة. فلما بلغ الأمر ,الى امرؤ القيس أتاه خبر أبيه و مقتله و هو بدمون أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الأعور فلما أتاه بذلك قال

تطاول الليل علينا دمون **

دمون إنا معشر بما نون

و إننا لأهلنا محبون

و بعد ذلك قضى الشاعر رحلة طويلة في البحث عمن يمكن أن يمده المساعدة لإسترجاع ملكه الضائع (فقضى برهة من الدهر و هو يتجول متنكرا في اليمن و نجد و الحجاز يستجير القبائل .) فلم يجره احد حتى أتى السمؤل صاحب حصن الأبلق و هو لا يرى من يستنصره على أعدائه إلا قيصر الروم، و صار امرؤ القيس إلى ملك الروم، فأكرمه و نادمه، واستمده و في هذه القصة يقول :

و نادمت قيصر في ملكه فأوجهني و ركبت البريدا

إذا ما إزدحمنا على سكة سبقت الفرانق سبقا بعيدا

ثم بعثت معه جيشا فيهم أبناء ملوك الروم، فلما وصل قيل للقيصر، إنّك امددت بأبناء ملوك أرضك رجلا من العرب.

و لما صار إلى مدينة الروم تدعى أنقرة ثم ثقل، فأقام بها حتى مات و قبر هناك، إن المكان عند امرؤ القيس ليس ثابتا و لا قاصرا لنفسيته التائقة إلى التحرر من كل القيود جعلته معه

بالصورة أكثر تعميقا المتصف بالحركية و التجدد عمد إلى التجدد و تشبيه ناقته مرة بالحمار الوحشي عند موضع .

لما صار إلى مدينته بالروم أنقرة، ثقل فأقام بها حتى مات و قال قبل موته

ربّ خطبة مسحنفره

وطعنه متعجرة

وجعته متخيرة

تدفن غدا بأنقرة

يقول في وصف هذا المشهد:

قعدت وحدي لي، و قال أبو ليلى: متى يغتمن فقد دأبا

كأن فيه لما ارتفقت له ريما و مرباع غانم لحيا

فالماء يحلو متونهن كما يحلو التلاميذ لؤلؤ اقشا

وظف الشاعر في هذا المشهد أدوات فنية، استملها من الطبيعة لإخلاء بعض الظواهر المادية، تمثلت هذه الظواهر في تطهير ظهور الأوعال مما علق بها من الآثار الغبار، وامتلاء الأودية والشعاب بالماء.

فمن خلال هذا المشهد تتجلى الإشارة إلى مظاهر الخصوبة و هذا دليل على المكان المتواجد فيه.

ملخص قصة امرؤ القيس:-

هو امرؤ القيس"*الملك الضليل ذو القروح** جندب بن حجر الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار***بن معاوية بن ثور وهو كندة وهو من أهل نجد، من الطبقة الأولى، فأبوه ولد أثيل المنبت كريم الأبوة والأمومة: فأبوه سليل الملوك من كندة،ومللك بني أسد،و أمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث أبن زهير أخت كليب ومهلهل إبن ربيعة التغليبي"[49] فشب في حجر النعيم ودرج في مهد السراوة، إلا أنه "نشأ نشأة الغواة يعاقر الراح ويغازل النساء ويعشق اللهو ويقول الشعر.ثم أطلق لنفسه العنان في المجون وقعد كما تسمو إليه النفوس الكبيرة فطرده أبوه، وكان أصغر أولاده، فخرج في زمرة من أخلاط العرب وذوبائهم يرقا دون الرياض والغدر.فإذا صادفوا غديرا خيموا عليه وطفقوا يلعبون ويعاقرون ويصدون،حتى إذا نضبا الماء وذوي العشب تحولوا إلى غيره."[50] ولم تزل تلك حاله حتّى بلغ دمون من أرض اليمن. وهناك أتاه نعي أبيه "وسبب ذلك يرجع إلى قصة طويلة تبتدأ "من جد امرؤ القيس الذي

يدعى آكل المرار وقد نزح حجر الذي هو جد امرؤ القيس إلى نجد ونزل بطن عاقل في أوائل الخامس ميلادي، وكان اللخميون (المناذرة) قد ملكوا كثيرا من تلك البلاد ولاسيما بلا دبكر بن وائل وهم يومئذ بنجد.. فنهض البكريون معه لمحاربة اللخميين واستقلوا عن سلطانهم، فاجتمعت كلمتهم على تعظيمه وملوكه عليهم حتّى توفى بأواسط القرن الخامس للميلادي فخلفه أبنه عمرو بن حجر، فلما مات خلفه إبنه الحارث بن عمرو.وفي أيامه فتح الأحباش اليمن فضعف شأن دولته، فوجه مطامعه نحو اللخميين في الحيرة،وكان يحسدهم لتقربهم من الأكاسرة..وأغتنم تغير كسرى حوباذ على المنذر بن ماء السماء،بسب المزدكية وتقرب إليه، فوافقه و ولاه الحيرة مكان المنذر. فعظم الحارث في

نظم القبائل وجعلوا يتقربون إليه بالطاعة ويسألوه أن يولى عليهم من أراد.وكان له أربعة أولاد أقام كلا.

منهم حاكما "على بعض القبائل، ومنهم حجر بن الحارث والد امرؤ القيس تولى على بني أسد غطفان.

ثم أنقلب على الحارث بعد موت قباذ لأن أنوشروان إبنه وافق المنذر وعزل الحارث ففر، وطمع فيه المنذر فطارده حتّى قتله، وجعله يفسد بين أولاده بالتحاسد حتّى تحاربوا فقتل رجل منهم وبقي اثنان هما : حجر والد امرؤ القيس ومعده يكرب أمير قيس.ورأي بنو أسد تضعضع دولة كندة،فاجتمعوا على خلاف ملكهم حجر وأمسكوا عن أداء الإتاوة فحاربهم فقتلوه"[51] بنو أسد غيلة لاستبداده بهم وسوء سيرته فيهم."فقال امرؤ القيس :"ضيعني أبي صغيرا،وحملني دمه كبيرا.لاصحوا اليوم ولا سكر غدا. اليوم خمر، وغدا أمر"ثم آلى ألا يأكل لحما ولا يشرب خمرا ولا يدهن بدهن حتّى يقتل من بني أسد مائة ويجزئوا في مائة فلما أجنه الليل شام برقا فقال:

أرقت لبرق بليل أهل يضيء سناه بأعلى الجبل

أتاني حديث فكذبته بأمر تزعزع منه القلل

مجلّة العلامة المجلد:05 العدد : 02 التاريخ : 2020/12/01- ISSN 2676-1718 - ISSN 2478-0197

بقتل بني أسد ربهم ألا كل شيء سواه جلل

وقد قرر امرؤ القيس عن الأخذ بالثأر فأستنجد بأخواله بكرا وتغلب وسار إلى بني أسد فأوقع بهم. ثم طلبوا أن يفدوه بمائة من وجوههم فأبوا، فتخاذلت عنه بكر وتغلب، وطلبه

المنذر بن ماء السماء الموجودة كانت في نفسه على قومه،وأمده كسرى أنو شروان بجيش من الأساورة فتفرقت جموعه خوفا من المنذر وسار هو في القبائل يطلب النصر حتّى سدت عليه وجوهه وأثناء تجواله بين القبائل وطلبه للمساعدة للثأر لأبيه"[52] روي أن امرؤ القيس "آلى أن لايتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة وأثنتين، فجعل يخطب النساء فإذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فينا هو يسير في جوف الليل إذ برجل يحمل له إبنة صغيرة كأنّها البدر في ليلة تمامه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان فقالت: أما ثمانية فأطباء الكلبة، وأما أربعة فأخلاف الناقة أما اثنتان فثديا المرأة. فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك على أن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبد وعشرة وصائف وثلاث أفراس ففعل ذلك ثم إنه بعث عبدا له إلى المرأة وأهدى إليها نحيا من سمن ونحيا من عسل وحلة عصب فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فأنشقت وفتح النحيين فأطعم أهل الماء منهما فنقص ثم قدم على المرأة وهم خلوف سألها عن أبيها وأمها وأخيها ودع إليها هديتها فقالت له: اعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا. وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين وأن أخي يراعي الشمس وأن سماءك انشقت (وفتح النحين فأطعم أهل الماء منهما)، وأنّ وعائيكما نضبا. فقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال: أما قولها: إن أبي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا فإن أباها ذهب يحالف قوما على قومه، وأما قولها: ذهبت أمي تشق النفس نفسين فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء. وأما قولها إنّ أخي ذهب يراعي الشمس فإنّ أخاها في مرح له.

وكان امرؤ القيس مفركا لا تحبه النساء، و لا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فأبتنى بها فأبغضته من ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول يا خير الفتيان أصبحت

مجلّة العلامة المجلد:05 العدد : 02 التاريخ : 2020/12/01- ISSN 2676-1718 - ISSN 2478-0197

فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل. كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها: قد علمت ما صنعت الليلة وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني فقالت: ما كرهتك فلم يزل بها حتى قال كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الأراقة بطيء الأناقة. وذهب قولها: "أصبح الليل" مثلا يضرب في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر. حكي هذه القصة الميداني، وروي من غير حق الوجه أنه لما جاور في طيء."[53]

نزل به "علقمة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما أليها فأنشد امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها:

خليلي مر بي على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المحرب.

حتى مر بقوله:

فللسوط الهوب وللساق درة وللزجر منه وقع أهوج منعت"[54]

وقد قصد "امرؤ القيس السموأل، صاحب خصن الأبلق بن عاديا اليهودي فأستودعه دروعه وطلب منه كتابا إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ليوصله إلى قيصر. فلما بلغ قيصر الروم وهو يومئذ جستنيان أكرم وفادته وطمع أن يكون امرؤ القيس قوة له في العرب، يريض له الأمور ويضعف نفوذ الأكاسرة. فجهز بجيش وسيره، ثم بدأ له فأعاده، ونزلت بامرؤ القيس علة جلدية فتقرح جسمه وتهرأ لحمه والمؤرخون يزعمون أنه لما فصل بالجنود دخل الطماح الأسدي على قيصر فوشى به وحمله عليه انتقاما منه لقتله أباه. فبعث إليه قيصر بحلة وشي مسمومة وقد بلغ أنقرة من بلاد الروم فأصابه ما أصابه، ويستدلون على ذلك بقوله:

لقد طمح الطماح من نحو أرضه ليلبسني من دائه ما تلبسا

وبدلت قرحا داميا بعد صحة فيالك نعمى قد تحولت أبؤسا

فلو أنّها نفس تموت سوية ولكنّها نفس تساقط أنفسا

ولما غشيته سكرة الموت قال: رب جفنة متعنجرة أو طعنة متحنفرة وخطبة محبرة تبقى غدا بأنقرة، ثم مات ودفن بحبل عيب سنة 560.

نشأ امرؤ القيس نجديا، فترعرع في بني أسد في صميم العرب الخلص، فسمع الأشعار ورواها وتطلعت نفسه إلى مساجله الشعراء، فقال الشعر على حداثة سنه وكان جزل الألفاظ كثير الغريب جيد السبك سريع الخاطر بديع الخيال بليغ التشبيه، وأرسمت في شعره محدثات عصره ونسبت إليه لنبوغه وتفوقه، فهو أول من وقف على الأطلال وبكى الديار وشبب بالنساء، وأجاد وصف الليل والخيل لإدمان ركوبه وكثرة أسفاره وإنك لتجد في شعره صورة كاملة عن حياته وخلقه، ففيه عزة النفوس والملوك وعربدة الماجنة، وحمية الثأر، وذلة الشريد وهو بإجماع الرواة زعيم الجاهليين للأسباب التي مرت بك من خبر ما أثر عنه معلقته التي سارت في الناس سير المثل نظمها في حادثة وقعت له مع ابنة عمه عنيزة قال في مطلعها:

قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فقيل في الغزل

أفاطمة مهلا بعض هذا التدلل وإن كانت قد أزعمت هجري فأجملي

أغرك مني أن حبك قاتلي وإنك مهما تأمري القلب يفعل"[55]

فكان امرؤ القيس فحل من فحول الجاهلية وهو رأس الطبقة الأولى، وقرن به ابن السلام لزهير ونابغة وأعشى وقيس، وقيس والأكثر على تقديم امرؤ القيس، وكذلك ما يدل على تقدمه في الشعر: ما روي أنه وفد قوم من اليمن على النبي– صلى الله عليه وسلم– فقالوا يا رسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرؤ القيس بن حجر قال: وكيف ذلك قالوا: أقبلنا نريدك فظللنا الطريق فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظللنا بالطلع والسمر فأقبل راكب متلثما بعمامة، وتمثل رجل ببيتين وهما:

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يفي عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب: من يقول هذا الشعر. قال امرؤ القيس بن حجر: والله ما كذب هذا ضارج عندكم، قال فجثونا على الركب إلى ماء كما ذكروا عليه العرمض يفئ عليه الطلح فشربنا رأينا و حملنا ما يكفينا الطريق و يبلغنا الطريق. فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها! منسي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة و معه لواء الشعراء إلى النار، وذلك نقل السيوطي عن إبن عساكر عن أبن الكلبي قال: أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس فقال ائتوا حسان. فقال ذو القروح– يعني امرؤ القيس– إلا أنه لم يعقب ولدا ذكرا بل إناثا فرجعوا، فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: صدق– رفيع في الدنيا خامل في الآخرة شريف الدنيا وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء إلى النار، و لا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت التفاصيل الواردة عن العلماء بشعره و لا يحتج بقوله تعالى **"وما علمناه الشعر"** لأن المراد ما علمناه قوله و إلا فإن معرفة معاني كلام العرب مقصورة عليه صلى الله عليه وسلم."[56]

الهوامش

1 - سعد إسماعيل شلبي،الأصول الفنية للشعر الجاهلي،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة، ص 169.

2 - زبير دراقي،المفيد الغالي في الأدب الجاهلي،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون– الجزائر- ص: 135.

* فاطمة: ابنة عمه كما يقول بعض الرواة.

3 - المرجع السابق، ص: 136

4 - مي يوسف خليف، القصيدة الجاهلية في المفضليات، ص: 72.

* المؤبل: المتخذ للقنية و المستكثر منه.

** الأسل: الرماح.

5 - مي يوسف خليف، العنا صر القصصية في الشعر الجاهلي ص: 28.

6 - مي يوسف خليف، بطولة الشاعر الجاهلي و أثرها في الأداء، القصصي ص: 51.

7 - إخلاص فخري عمارة،الشعر الجاهلي بين القبلية و الذاتية من 374.

8 - سعدّ إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص: 170.

9 - يوسف خليف، دراسات في الشعر الجاهلي،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، (ط) ص 181-182 .

*- سميت بالأيام الصالحة لأنها هي الأيام التي فاز بها من حب حبيباته.

10 - المرجع السابق: ص 183.

11 - سعد إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص: 170.

12 - احمد بن الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر و أخبار شعرائها ص: 15.

13 - المرجع نفسه، ص: 20.

14 - زبير الدراقي، المفيد الغالي في الأدب العربي، ديوان الساحة المركزية بن عكنون الجزائر 07-1994...ص: 37.

*- الكثيب: الرجل الكثير، التعذر: الشديد الالتواء، الإيلاء و التألي: الحلف التحلل: في الدعين الاستثناء يقصد أنها صممت على قطيعته.

** افاطم: فاطمة، مهلا: رفقا ارمعت الأمر وطنت نفسي عليه، الصرم: القطيعة.

* تغلب القبيلة تقطن في الجاهلية،الشمال الشرقي من الجزيرة العربية،كانت قبيلة ذات بطش وصولة،و كان يقال((لو أبطأ ألإسلام لأكلت تغلب الناس)).

15- مصطفى السقا،مختارات في الشعر الجاهلي ص: 13.

* تيماء وهي مدينة بين الشام و الحجاز،الدرب : المدخل الى ارض الروم.

** قيصر هو يوستيانوس قيصر ملك الروم .

*** حفر الأملاك : مكان بين الحيرة و الكوفة.

17 - مي يوسف خليف، العناصر القصصية في الشعر الجاهلي ص: 96.

18 مي يوسف خليف، بطولة الشعر الجاهلي و أثرها في الأداء القصصي ص: 83.

19 - المرجع نفسه: ص: 84.

20 - مي يوسف خليف، بطولة الشاعر الجاهلي و أثرها في الأداء القصصي ص : 86.

21 - سعد إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص : 170.

22 - مي يوسف خليف بطولة الشاعر الجاهلي و أثرها في الأداء القصصي، ص: 121.

23 - المرجع السابق، ص:122.

24 منصور نعمان، الحبكة في النص الدرامي، دار النشر الإلكتروني جريدة الصوت الآخر العراق العدد 169 يوم 2007/11/7.

25 - مي يوسف خليف بطولة الشاعر الجاهلي و أثرها في الأداء القصصي، ص: 177.

26 - المرجع السابق، ص: 178.

27 - منصور لغمان، مقال الحبكة في النص الدرامي.

28 - صالح مفقودا، الأبعاد الفكرية و الفنية في القصائد السبع لمعلقات دار الفجر للنشر و التوزيع 2003، ص 116.

* الاثنين النسوة هما أم الحويرث و جارتها أم الربابة أم الحويرث أخت الحارث بن حصى بن صنم بن كلب، و هي امرأة حجراني امرئ ألقيس.

29 - سعدّ إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للسعر الجاهلي ص : 171.

* بيضة الخذر: يعني امرأة لزمت خذرها تسبها بالبيض، و السناء يشهن بالبيض، و السناء يشهن بالبيض في الصيانة و الستر لأن الطائر يصون بيضه و يحضنه في الصفاء اللون و نقائه لأن البيض يكون صافي اللون نقية إذا كان تحت الطائر.

** قوله إذا ما الثريا الخ نجوم مجتمعة و مراده بالثريا هنا بالجوزاء كما قال بعض العلماء قال. لأن الثريا لا تعرض لها و هذا عندهم. و كذلك ذكرّ في بيت آخر الثريا المعلقة : المصام : المكان الذي يقام فيه، و لا يبرح منه، كمصام الفرس، و هو مربطه، و مصام النجم : معلقه و الأمراس جمع مرس و هو حبل.

30- احمد بن الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها دار الكتب العلمية بيروت لبنان طبقة ثالثة

1434هـ – 2002م ..... ص :18.

31 - سعدّ إسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص : 172.

* قصة الحبلى: أن امرئ ألقيس بالغ في غزل النسوة، حتى المرضعة فهو يقول

فمثلك حبلى كم طرقت و مرضع فالهيتها عن ذي نمائم محول

32 - المرجع السابق، ص: 173.

33 - محمد الإسكندافي، نهاد رزوق، ديوان أمرئ القيس دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى . (1423-2002) ص : 9.

* ينهب شيخي : يقصد به ابو هلا يهدر دم أبي، أبير: أستأصل، مالكا و كاهلا : فخذان من بني أسد.

** الحلا حلا : السيد الشريف أوزكي الرضي.

(خير معد) صفة لمالك و كاهل، أي لا يقنع من ثأر أبيه حتى أبيد هذين من بني أسد، و هما خير قبائل معد شرفا و كرّما .

34 - صالح مفقودة، الأبعاد الفكرية و الفنية في القصائد السبع المعلقات ص: 31.

35 - حسنى عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي قضايا، و فنون، و نصوص ص: 270.

36 - ينظر: المرجع السابق، ص:32.

* الحرم: سميت عند العرب بالحرم لأن فيها يحرم القتال، أما في البقية الشهور فكانوا يقيمون الحروب.

** القنان: جبل لبني أسد – الحزن موضع الغليظ من الأرض. المحل: أي ليس في حرمة تمنعه من القتال – محرم: أي له عهد أو ذمة أو جوار هوله حرمة من أن يغار عليه.

37 - حسنى عبد الجليل يوسف،، الأدب الجاهلي قضايا، و فنون، و نصوص ص: 46.

38 - حسنى عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي قضايا و فنون، و نصوص، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع

سنة 2001، ص :277 .

39 - المرجع نفسه ص: 53.

* يوم دارة جلجل : هذا اليوم يستعيد ذكرياته الجميلة مع، كسان فوجد أحسنها يوم عقر مطيته للعذارى الجميلات، و كن بعد طهية يتناولنه شهيا لذيذا و يتنابه الفرح و المرح .

40 - سعد اسماعيل شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص: 172.

41 - باديس فوغالي ,الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ,ص:182.

42- المرجع السابق :ص 183.

* - أبو الأسود : هو ابن عم امرئ القيس.

43 - عبد العاطي الشبلي ,فنون الأدب دراسة تطبيقية للشعر ,الطبقة الأولى 2005 ص 12.

44 - ريتا عوض ,بنية القصيدة الجاهلية ,دار الآداب بيروت ,الطبعة 1 1992 ص 192.

45 - سعد اسماعيل شلبي، الأصول الفنّية للشعر الجاهلي ص:174.

*قوله كأني غداة أليس الخ هذا البيت من شواهد النحاة على بدل اغلكل من البعض بمغداة بعض لليوم و هو كل لها :قال ابو حيان و قد يجاب بأنه حذف مضاف أي غداة يوم كملوا و ناقف الحنظل الذي ينقفه ليستخرج حبه و هو تدمع عيناه لحرارة الحنظل شبه نفسه به في جرى الدموع .

**كالسجنجل:هي المرأة و روي بالسجنجل و عليها فالجار و المجرور في موضع نصب .

*** و قوله تصد الخ اسيل بمعنى طويل و هو صفة لجه محذوف و روي عن شتيت و معناه عن ثغر متفرق

46 - سعدّ إسماعيل شلبي , الأصول الفنية للشعر الجاهلي ص : 178.

47 - باديس فوغالي ,الزمان و المكان في الشعر الجاهلي , عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع , عمان –الأردن . سنة 2008 , ص :181.

* الوجود الطبوغرافي :هو المكان الماثل في الواقع بتضاريسه و معالمه.

**الكينونة الفنية: هو الوجود الذي يمثل جزء من وجدان الشاعر.

48 - المرجع السابق، ص: 195.

* السقط: منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه، و السقط أيضا ما يتطاير من النار، و السقط أيضا المولود لغير تمام، و فيه ثلاث لغات: يسقط، سقط، سقط.

اللوى:ليس مكانا معين يقصد لذاته في الجزيرة العربية ,و بالتحديد في بلاده *نجد* و إنما هو موضع من المواضع التي تقع على حوافه ديار الشعراء ,يمكن أن يوجد في أي منطقة ذات تضاريس متشابهة.

** دمون موضع بالشام من جلان قال أمرئ القيس في رواية حماد و روى الأبيات الثلاث فيها و قال الهمذاني ذمون أيضا من حصون حضر موت لحمير و المناسب للقصة و الراجح هو الموضع الثاني.

49 - أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت لبنان ص: 37.

*امرئ القيس : فتى الشدة، وقيل امرئ القيس لقب به لجماله.

** ذو القروح علة: جلدية أصابة امرئ القيس فتقرح جسمه و تهرأ لحمه.

***أكل المرار: هو من اجداد حجر والد امرئ ألقيس، قيل انه سميا بآكل مرار لأنه لما بلغه ان الحارث أبن جبلة ملك الغسانيين سبي أمرائه هند بنت ظالم يأكل من قيظه المرار ولا يدري، المرار نبت شديد المرارة فلقب بذالك.

50 - المرجع نفسه، ص: 38.

51 الزوزني، شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف بيروت 1408هـ – 1988م ص: 8-9.

52 -أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ص:37.

53 . الشنقيطي، المعلقات العشر و أخبار شعرائها، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان الطبعة الثالثة، 1423 هـ- 2002م ص: 10.

54 -المرجع السابق، ص: 11.

55- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي دار المعرفة بيروت لبناتن ص: 38.

56 - الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3 ص:4-5.